عبد الفتاح عبادة ف 6 - ف 14

الأولى: مدخل إلى علم العروض

1/ التعريف بمؤسس علم العروض؛ الخليل بن أحمد الفراهيدي:

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، ويقال الفرهودي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر الأزدي البصري، العروضي النحوي اللغوي: سيد الأدباء في علمه وزهده. قيل: أول من سمي في الإسلام أحمد أبو الخليل. ويكنى أبا عبد الرحمن وهو من أعمال عمان من قرية من قراها، وانتقل إلى البصرة. ولد الخليل سنة مائة، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة. عن خمس وسبعين سنة. وقيل إنه مولى الفراهيد، وأصله من الفرس.[1]

ومات بالبصرة – أعني الخليل – وكان سبب موته أنه قال: أريد أن أقرب نوعاً من الحساب تمضي به الجارية إلى البياع فلا يمكنه ظلمها، ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك، فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره، فانقلب على ظهره، فكانت سبب موته، وقيل: بل كان يقطع بحراً من العروض.[2]

أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وروى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما، وأخذ عنه الأصمعي وسيبويه والنضر بن شميل وأبو فيد مؤرج السّدوسيّ وعلي بن نصر الجهضمي وغيرهم. وهو أول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب، يقال إنه دعا بمكة أن يرزقه الله تعالى علما لم يسبق به، فرجع وفتح عليه بالعروض، وكانت معرفته بالايقاع، وهو الذي أحدث له علم العروض وكان يقول الشعر فينظم البيتين والثلاثة ونحوها.[3]

حدث عن: أيوب السختياني، وعاصم الأحول، والعوام بن حوشب، وغالب القطان.

أخذ عنه: سيبويه النحو، والنضر بن شميل، وهارون بن موسى النحوي، ووهب بن جرير، والأصمعي، وآخرون.[4]

وكان الخليل أعلم الناس وأذكاهم وأفضل الناس وأتقاهم، وكانوا يقولون: لم يكن في العرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع. وكان الخليل أشد الناس تعففا. ولقد كان الملوك يقصدونه ويتعرضون له لينال منهم فلم يكن يفعل.[5]

من أعماله الجلية رحمه الله تعالى

هو أول من **أسس علم العروض**.

---

* قد روي في سبب وضع الخليل كتاب العروض ما ذكره عبد الله بن المعتز قال حدَّثني إسحاق بن الصلت الأنباري قال: حدثني المعلى بن جعفر السعدي قال: كان الخليل بن أحمد أعلم الناس بالنحو والغريب، وأكثرهم دقائق في ذلك، وهو أستاذ الناس، وواحد عصره، وأول من اخترع العروض وفتقه، وجعله ميزاناً للشعر، وكان سببه أنه مر في سكة القصارين بالبصرة فسمع من وقع الكدين أصواتاً مختلفة، ففكر في هذا العلم وقال: لأضعن من هذا أصلاً لم أسبق إليه، فعمل العروض على هذه الأصوات التي في أيدي الناس، وكان ذكياً فطناً عالماً بأيام الناس وأخبارهم، وكان مع ذلك شاعراً مفلقاً، وأديباً بارعاً.[1]

* وذكر القفطي أن الخليل استنبط من العروض وعلله ما لم يستخرجه أحد، ولم يسبقه إلى علمه سابق من العلماء كلّهم. وقيل إنه دعا بمكة أن يرزق علما لم يسبقه إليه أحد، ولا يؤخذ إلا عنه، فرجع من

حجّة، ففتح عليه بالعروض.[2]

* وحدث النضر بن شميل قال: كان أصحاب الشعر يمرون بالخليل فيتكلمون في النحو، فقال الخليل: لا بدّ لهم من أصل، فوضع العروض. وخلا في بيت، ووضع بين يديه طستا أو ما أشبه الطست، فجعل يقرعه بعود ويقول: فاعلن مستفعلن فعولن، قال: فسمعه أخوه، فخرج إلى المسجد، فقال إن أخي قد أصابه جنون، فأدخلهم عليه وهو يضرب الطست، فقالوا: يا أبا عبد الرحمن، ما لك؟ أصابك شيء؟ أتحب أن نعالجك؟ فقال: وما ذاك؟ قالوا: أخوك زعم أنك قد خولطت، فأنشأ يقول:

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني ... وكنت أعلم ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني ... وعلمت أنك جاهل فعذرتكا[3]

* وقيل إن الخليل دعا بمكة أن يرزق علماً لم يسبقه أحد إليه ولا يؤخذ إلا عنه، فرجع من حجة ففتح عليه بعلم العروض، وله معرفة بالإيقاع والنغم، وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض، فإنهما متقاربان في المأخذ.[4]

* ومما يروي أيضا أنّ الخليل سئل: هل للعروض أصل ؟ قال نعم! مررت بالمدينة حاجا فرأيت شيخا يعلم غلاما ويقول له قل: نعم لا، نعم لالا، نعم لا، نعم لالا ... نعم لا، نعم لالا، نعم لا، نعم لالا

قلت ما هذا الذي تقوله للصبي ؟ فقال: هو علم يتوارثونه عن سلفهم يسمونه التنعيم، لقولهم فيه نعم... قال الخليل: فرجعت بعد الحج، فأحكمتها.

المحور الأول: علم العروض

[redacted] الثانية:

[redacted]: العروض والأوزان والإيقاع / الكتابة العروضية وقواعدها

أولا– العروض والأوزان والإيقاع .

كان مؤسس علم العروض مولعا بالموسيقى، ولعل هذا الولع هو الذي هداه إلى الابداع في تخريج علم العروض وضبطه، ومعلوم أنّ مجال الموسيقى العناية بالصوت وتحديد درجاته وتقطيعه إلى وحدات دقيقة تختلف طولا وقصرا، فكذلك الشأن بالنسبة لعلم العروض الذي ينظر في البيت الشعري من ناحية صوتية فيقسمه إلى وحدات صوتية يطلق عليها التفعيلات. فقد ينتهي المقطع الصوتي أو التفعيلة في آخر كلمة، وقد ينتهي في وسطها، وقد يبدأ من نهاية كلمة وينتهي ببدء الكلمة التي تليها.[1]

الوزن: هو النظام الموسيقي القائم على اختيار مقاطع صوتية معينة تدعى التفعيلات، فيحدث هذا الاختيار نغما خاصا نميز به بين شعر وآخر. والبيت الشعري أو القصيدة الشعرية تتكون من تفعيلات معينة تتكرر وفق نظام معين.

قيل الشعر أن أهل العَروض مُجْمِعون عَلَى أنه لا فَرْقَ بَيْنَ صِناعة العروضِ وصناعَة الإيقاع. إلاَّ أن صِناعة الإيقاع تَقسِم الزمانَ بالنَّغَم، وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف المسموعة. فلما كَانَ الشعر ذا مِيزَان يناسبُ الإيقاعَ،[2]

ولكن تقطيع البيت أو تقسيمه إلى وحدات صوتية أو تفاعيل لا يتحقق إلا إذا كتب الشعر كتابة عروضية فما الكتابة العروضية؟

ثانيا– الكتابة العروضية: حدود الرسم وضوابطه:

تعدّ الكتابة العروضية هي المدخل إلى علم العروض ، لما لها من اهمية كبيرة، فمن شأنها أن تحدد صحة التقطيع والبحر الذي ينتمي إليه البيت الشعري، والكتابة العروضية هي ترجمة للأصوات المسموعة بحسب ما ينطق فحسب، تنتج عنها كميات صوتية تعطينا التفعيلات التي تحدّد وزنا من الأوزان الشعرية العربية الستة عشر التي يطلق عليها البحور، وأي خطأ يطرأ في الكتابة العروضية سيتبعه أخطاء أيضا في الخطوات اللاحقة لها جميعا.

والرسم أنواع؛ اثنان لا يقاس عليهما الرسم المصحف والرسم العروضي الذي يمكن تسميته بالرسم الصّوتي، وثالث هو الرسم القياسي الإملائي المعروف الذي يخضع لضوابط اللغة وقواعدها في النحو والصرف وغير ذلك.

والرسم الذي نحن بصدده هنا هو الرسم الصوتي، فكما أنّ علم العروض في حقيقة أمره هو ضرب من الموسيقى اختص بالشعر على أنه مقوم من مقوماته. وإذا كان للموسيقى عند كتابتها رموز خاصة يدل بها على الأنغام المختلفة، فإن للعروض كذلك رموزًا خاصة به في الكتابة تخالف الكتابة الإملائية التي تكون على حسب قواعد الإملاء المتعارف عليها. وهذه الرموز العروضية يدل بها على التفاعيل التي هي بمثابة أنغام الموسيقي المختلفة. والكتابة العروضية تقوم على أمرين أساسيين هما:

1 ما ينطق يكتب. 2 ما لا ينطق لا يكتب.

والمعولُ في الوزن على اللفظ لا على الخط. وفيما يأتي نورد جملة من قواعد الكتابة العروضية.[1]

أ- الحروف التي تزاد:

تزاد في الكتابة العروضية ستة أحرف هي:

1 إذا كان الحرف مشددًا فك التشديد ورسم الحرف أو كتب مرتين: مرة ساكنًا ومرة متحركًا، نحو: رقٌّ، وعدٌّ، وهزٌّ، فتكتب عروضيًّا: رَقْقٌ، وَعَدْدٌ، وَهَزْزٌ.

2 إذا كان الحرف منونًا كتب التنوين نونًا، نحو: جَبَلٌ، وَشَجَرٌ، وأَسَدٌ، فتكتب عروضيًّا: جَبَلَنْ، وشَجَرَنْ، وأَسَدَنْ، رفعًا ونصبًا وجرًّا.

3 تزاد ألف في بعض أسماء الإشارة، نحو: هذا، وهذه، وهذان، وهذين، وهؤلاء، وذلك، فتكتب عروضيًّا: هاذا، وهاذه، وهاذان، وهاذين، وهاؤلاء، وذالك. كذلك تزاد ألف في لفظ الجلالة، وفي لكن المخففة والمشددة، فهذه الكلمات: الله، ولكن، ولكنّ، تكتب عروضيًّا هكذا: اللاه، ولاكن، ولاكنن.

4 تزاد واو في بعض الأسماء كما في: داود، وطاوس، وناوس، فتكتب عروضيًّا: داوود، وطاووس، وناووس.

5 تكتب حركة حرف القافية حرفًا مجانسًا للحركة، فإذا كانت حركة حرف القافية ضمة كتبت هذه الضمة عروضيًّا واوًا، وإذا كانت كسرة كتبت ياء، وإذا كانت فتحة كتبت ألفًا.

6 إذا أشبعت حركة هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب، كتبت حرفًا مجانسًا للحركة. فالضمة التي على الهاء في: له، ومنه، وعنه، إذا أشبعت كتبت عروضيًّا واوًا هكذا: لهو، ومنهو، وعنهو.

وكسرة الهاء في: به وإليه، وفيه، إذا أشبعت كتبت عروضيًّا هكذا: بهي، وإليهي، وفيهي.

أما كاف المخاطب أو المخاطبة فلا تشبع، وبالتالي لا يزاد بعدها أي حرف، نحو: بك، وبكِ، ومنك ومنكِ، وإليك وإليكِ.

ب- الأحرف التي تحذف:

1 تحذف همزة الوصل، وهي الألف التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن، إن كان قبلها متحرك. ويكون ذلك في:

أ- ماضي الأفعال الخماسية والسداسية المبدوءة بالهمزة، وفي أمرها ومصدرها، نحو: انْطَلَق، استغْفَر، انطلِق، استغفِر، انطلاق، استغفار. فألف الوصل في هذه الكلمات وأمثالها تحذف إن كان قبلها متحرك عند الكتابة العروضية هكذا: فنطلَق، فستغفَر، فنطلِق فستغفِر، فنطلاق، فستغفار.

ب- الأسماء المسموعة وهي: اسم، ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان، أيمن المختصة بالقسم ...

فمثلاً: باسمك، وهذا أب وابن، والعام اثنا عشر شهرًا، تكتب عروضيًّا هكذا: بسمك، وهاذا أبن وبن، والعام ثنا عشر شهرن.

ج- أمر الفعل الثلاثي الساكن ثاني مضارعه، نحو: فاسمع واكتب واقرأ، فإنها تكتب عروضيًّا هكذا: فسمعْ، وكتبْ، وقرأْ.

د- ألف الوصل من أل المعرفة. فإذا كانت أل قمرية، كما في القمر، والورد، اكتفى بحذف الألف فقط، فجمل مثل: طلع القمر، وتفتح الورد، تكتب عروضيًّا هكذا: طلع لقمر، وتفتْتَح لورد.

أما إذا كانت أل شمسية، كما في الشمس والنهر، فإن ألفها تحذف أيضًا وتقلب اللام حرفًا من جنس الحرف الأول في الاسم الداخلة عليه أل فجمل مثل: تشرق الشمس، ويفيض النهر، تكتب عروضيًّا هكذا: تشرق ششمس، ويفيض ننهر.

2 تحذف واو عمرو رفعًا وجرًا.

3 تحذف الياء والألف من أواخر حروف الجر المعتلة وهي: في، إلى، على، عندما يليها ساكن؛ فتراكيب مثل: في البيت، إلى الجامعة، على الجبل، تكتب عروضيًّا هكذا: فلبيت، إللجامعة، عللجبل، ولا تحذف الياء أو الألف من هذه الحروف إذا وليها متحرك نحو: في بيت، وإلى جامعة، وعلى جبل.

4 تحذف ياء المنقوص وألف المقصور غير المنونين عندما يليهما ساكن نحو: المحامي القدير، والنادي الكبير، والفتى الغريب، والندى الرطب، فهذه تكتب عروضيًّا هكذا: المحاملقدير، ونادلكبير، ولفتلغريب، وندررطب.

تطبيقات *

قال أبو العلاء المعري من **البحر السريع** ووزنه: (مستفعلن مستفعلن فاعلن):

تطبيق :

الأرض للطوفان مشتاقةٌ ... لعلها من درن تغسلُ

الأرضلط. طوفانمش. تاقتنْ ... لعللها. مندرنِنْ. تغسلُوْ

قال دِعْبل من بحر الطويل: (وزنه: فعولن مفاعيل فعولن مفاعيلن)

يموت رديء الشعر من غيره أهله ... وجَيِّده يبقى وإن مات قائله

يموت رديء ششعر من غير أهلهي ... وجييده يبقى وإن مات قائلهو

---

٢ : كيف يكتب عروضيا ما يلي :

أ- التنوين . ب- الحرف المشدد . ج- الهمزة الممدودة .

٣ : اذكر موضعين تزاد فيهما الألف ، مثل لهما .

٤ : ماحكم همزة الوصل إذا وقت في أول الكلام ؟ ، وما حكمها إذا وقعت في وصله ؟، مثل لذلك.

٥ : اكتب ما يلي عروضيا :

(داود ، تقدَّم ، فَاعلمْ ، عمْرٍو ، اسمعوا ، مائةٌ ، أولئك)

٦ : أدخل لام الابتداء مرة ، ولام الجر مرة أخرى على الكلمات الآتية ثم اكتبها كتابة عروضية :

(العسل ، الشفاء ، اللبن ، الماء ، الليل) .

٧ : اكتب البيت الآتي كتابة عروضية :

وما من يد إلا يد الله فوقها ولا ظالمٌ إلا سيبلى بأظلمِ

٨ : اكتب البيت الآتي كتابة عروضية ، ثم بين مافيه من الكلمات التي تغيرت كتابتها ، مبينا قواعدها :

إذا تضايق أمرٌ فانتظرْ فرجًا وأضيق الأمر أدناه إلى الفرجِ

الدروس العروض و القافية

ألقاب الأبيات

١ - **البيت**: كلامٌ تامٌّ يتألّف من أجزاء وينتهي بقافية.

٢ - **للبيت شطران**: الأوّل يسمّى (صَدْر)، والثاني يسمّى (عَجُز).

٣- **لكل بيت عروض**: وهي آخر جزء في الشطر الأوّل.

وضرب: وهو آخر جزء في الشطر الثاني.

٤ - ما عدا العروض والضرب من أجزاء في البيت يسمّى (حَشْو).

٥ - (العروض) لفظة مؤنّثة، و(الضرب) لفظ مذكّر.

مثال:

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ والدُّنيا إذا اجْتَمَعَا	وَأَقْبَحَ الكُفرَ والإفلَاسَ بِالرَّجُلِ
٥/٥//٥/٥//٥/٥//٥///	٥///٥//٥/٥//٥///٥///
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعِلن	مفاعلن فاعلن مستفعلن فعِلن
حشو عروض	حشو ضرب
صدر	عَجُز

* **البيت على أنواع**:

١- **التّامّ**: هو ما سلم من الجَزْء والشَّطْر والنَّهْك والزِّحاف والعلّة:

وَرَدَ الرَّبيعُ فَمَرْحَباً بوُرُودِهِ	وَبِنُورِ بَهْجَتِهِ ونورِ وُرُودِهِ
٥//٥/// ٥//٥/// ٥//٥///	٥//٥/// ٥//٥/// ٥//٥///
متفاعلن متفاعلن متفاعلن	متفاعلن متفاعلن متفاعلن
سالم سالم سالم	سالم سالم سالم

٢- **الوافي**: هو ما سلم من الجَزْء والشَّطْر والنَّهْك، ولكن به زحاف أو علَّة:

وإذا أَتَتْكَ مَذَمَّتي من ناقِصٍ فَهِيَ الشَّهادَةُ لي بأنّي كامِلُ

٥//٥/// ٥//٥/// ٥//٥/٥/ ٥//٥/// ٥//٥/٥/

متفاعلن متفاعلن مستفعلن مستفعلن متفاعلن مستفعلن

سالم سالم مضمرة مضمر سالم مضمر

٣- **المجزوء**: هو ما حُذِفَ جزءا عروضِه وضربِه:

قَيَّدَهُ الحُبُّ كَمَا قَيَّدَ راعٍ جَمَلَا

مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن

٤- **المشطور**: هو ما حُذِفَ أحد شطريه وبقي الشطر الآخر:

مُؤْتَمَنُ الغَيْبِ وَفِيُّ الذِّمَمْ

مفتعلن مفتعلن فاعلن

٥- **المنهوك**[1]: هو ما حُذِفَ ثلثا شطريه وبقي الثلث:

إلٰهَنَا ما أَعْدَلَكْ

مفاعلن مستفعلن

---

(١) ١- البيت إن كان **مركَّباً من ثمانية أجزاء فبالجَزء** يصير على ستة أجزاء، فيكون الجزء الثالث عروضاً والسادس ضرباً، ولا يكون ذلك إلا في البسيط والمتقارب والمتدارك.

٢- فإن كان البيت **مركَّباً من ستة أجزاء فبالجَزء** يصير على أربعة أجزاء، فيكون الجزء الثاني عروضاً والرابع ضرباً، ولا يكون ذلك إلا في الوافر والكامل والرجز والرمل والخفيف.

٣- أما إن أصبح البيت **مشطوراً** فيصير على ثلاثة أجزاء، فيكون الجزء الثالث عروضاً وضرباً في نفس الوقت، ولا يكون ذلك إلا في الرجز والسريع.

٤- أما إن أصبح البيت **منهوكاً** فيصير على جزأين، فيكون الجزء الثاني عروضاً وضرباً في نفس الوقت، ولا يكون ذلك إلا في الرجز والمنسرح.

* أما **الطويل** فلا يكون مجزوءً ولا مشطوراً ولا منهوكاً أبداً.

٦- **المُصَمَّت**: هو ما خالفت عروضُه ضربَه في الرَّوِيّ[١]:

وأينما ذُكِرَ اسمُ اللَّهِ في بَلَدٍ عَدَدْتُ ذاكَ الحِمى من صُلْبِ أوطانِي

فعِلن فعْلن

٧- **المُصَرَّع**: هو ما غُيِّرَتْ عروضُه لتتَّفق مع ضربه:

لا أَقْعُدُ الجُبْنَ عن الهيجاءِ وإن توالتْ زُمَرُ الأعداءِ

مفعولن مفعولن

٨- **المُقفَّى**: هو ما ساوت عروضُه ضربَه بلا تغيير[٢]:

قِفا نَبْكِ مِن ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بِسِقْطِ اللِّوى بين الدَّخول فحوملِ

مفاعلن مفاعلن

٩- **المُدوَّر**: هو ما اشترك شطراه في كلمة واحدة[٣]:

لي حيلةٌ فيمَن يَنُمْـ مُ وليس لي بالكَذْبِ حِيلَهْ
مَن كان يَخلُقُ ما يَقُو لُ فحيلتي فيه قَلِيلَهْ

* * *

---

(١) أي: تَرْك التصريع والتقفية.

(٢) البيت المُصرَّع والبيت المُقفَّى يتفقان في أنَّ عروضَ كلٍّ واحدٍ منهما مُتَّفقَةٌ وزناً ورويّاً مع ضربها، إذاً فما الفرق بينهما؟

الفرق أنَّ عروض المصرَّع جاءت على وجه غير جائز من أجل أن تتفق مع الضرب، فمثلًا لا يجوز في عروض الرَّجَز أن تأتي مقطوعةً (مفعولن)، فهي إن أتت كذلك فمن أجل التصريع فقط، أمَّا البيت المُقفَّى فعروضه جاءت على وجه جائز، فمثلًا عروض الطويل لا تأتي إلا مقبوضةً (مفاعلن)، فإن اتفقت مع الضرب وزناً ورويّاً سُمِّيَ البيت مُقفًّى.

(٣) وبعضهم يضع حرف الميم (م) بين الشطرين إشارةً إلى أنَّه بيت مدوَّر.

تركيب التَّفاعيل

* **التَّفاعيل**: هي أوزانٌ مكوَّنةٌ من متحرِّكات وسكنات متتابعة على وزن معروف يُوزَن بها أيُّ بحر من البحور الشعرية.

وتتركَّب هذه الأوزان من ثلاثة أشياء: **أسباب، أوتاد، فواصل**.

أوَّلًا: السَّبَب، وينقسم إلى:

١ - **سبب خفيف**: الأوَّل متحرك والثاني ساكن (/ه) كقولك: هَبْ - لَمْ - لن - قد.

٢ - **سبب ثقيل**: متحرِّكان (//) كقولك: لَكَ - بِكَ.

ثانياً: الوتد، وينقسم إلى:

١ - **وتد مجموع**: متحرِّكان بعدهما ساكن (//ه) كقولك: مَشَى - عَلَى - نَعَمْ.

٢ - **وتد مفروق**: متحرِّكان بينهما ساكن (/ه/) كقولك: مُنْذُ - قال - مِصْرُ.

ثالثاً: الفاصلة[1]، وتنقسم إلى:

١ - **فاصلة صُغرىٰ**: ثلاثة متحرِّكات بعدها ساكن (///ه) كقولك: ذَهَبُوا - سُفُناً.

٢ - **فاصلة كُبرىٰ**: أربعة متحرِّكات بعدها ساكن (////ه) كقولك: جَعَلَهُمْ.

* * *

(١) منهم مَن عَدَّ الفاصلة الصغرى أنَّها عبارة عن سبب ثقيل وسبب خفيف، وكذا الفاصلة الكبرى عُدَّتْ أنَّها عبارة عن سبب ثقيل ووتد مجموع.

مصطلحاته مأخوذة من البيئة العربية. يقول الدمنهوري: ((واعلم أنّ الخليل رحمه الله شبّه بين الشِّعر بكسر الشين ببيت الشَّعر بفتحها، بجامع أن كلاً يحتوي على أسباب وأوتاد وفواصل؛ وشبه السبب العروضي باللغوي بجامع أن كلا تعرض له عوارض، الحبل تارة يوصل وتارة يقطع، وتارة تفك طاقاته وتارة تربط به الدابة وتارة لا، والسبب العروضي تارة يعرض له الخبن وتارة الإضمار وتارة الوقص وهكذا. وشبّه الوتد العروضي بالوتد اللغوي بجامع الثبوت في كل لأنّ الوتد العروضي غير معرض للتغيرات الزحافية التي لا تلزم غاليا بل للعلل التي تلزم غالبا. وشبّه الفاصلة العروضية باللغوية. لكن الآن صار كل من السبب والوتد والفاصلة حقيقة عرفية عند العروضيين في المعنى الذي أرادوا وليست مجازاً)).[1]

وقد جمعت الأسباب والأوتاد والفواصل في قولهم:

لَـمْ أَرَ عَلَى ظَهْرِ جَبَلٍ سَمَكَةً

لـم أر على ظهر جبلن سمكتن ⟵ الكتابة العروضية

/0 // /0// /0/// 0//// ⟵ التقطيع العروضي

س خ س ث وم وف ف ص ف ك ⟵ تحديد الأسباب والأوتاد والفواصل

تطبيق

قال الشاعر:

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خُلَّةٍ ... فَإِنْ زَادَ شَيئاً عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرَا

غننفس ما يكفيك من سدد خللتن ... فإن زاد شيئن عاد ذاكلغنى فقرا

0/0//	0/0/0//	0/0//	0//0// ...	0/0//	0/0/0//	0/0//	0/0/0//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن ...	فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
وم سخ	وم سخ سخ	وم سخ	وم وم ...	وم سخ	وم سخ سخ	وم سخ	وم سخ سخ

وف = وتد مفروق
وم = وتد مجموع
سخ = سبب خفيف
سث = سبب ثقيل

أوزان الشعر العربي

أوزان الشعر العربي محصورةٌ في عشر تفاعيل[1]، ومنها تتركَّب جميعُ البحور الشعرية، وهي:

١- **فَعُولُنْ** = //ه/ه: وتد مجموع (فعو) وسبب خفيف (لن).

٢- **مَفَاعِيلُنْ** = //ه/ه/ه: وتد مجموع (مفا) وسببان خفيفان (عي) (لن).

٣- **مَفَاعَلَتُنْ** = //ه///ه: وتد مجموع (مفا) وسبب ثقيل (عل) وسبب خفيف (تن).

٤- **فَاعِلَاتُنْ** = /ه//ه/ه: سبب خفيف (فا) ووتد مجموع (علا) وسبب خفيف (تن).

٥- **فَاعِلَاتُنْ** = /ه//ه/ه: وتد مفروق (فاع) وسببان خفيفان (لا) (تن)[2].

٦- **فَاعِلُنْ** = /ه//ه: سبب خفيف (فا) ووتد مجموع (علن).

٧- **مُتَفَاعِلُنْ** = ///ه//ه: سبب ثقيل (مت) وسبب خفيف (فا) ووتد مجموع (علن).

٨- **مَفْعُولَاتُ** = /ه/ه/ه/: سببان خفيفان (مف) (عو) ووتد مفروق (لاتُ).

٩- **مُسْتَفْعِلُنْ** = /ه/ه//ه: سببان خفيفان (مس) (تف) ووتد مجموع (علن).

١٠- **مُسْتَفْعِلُنْ** = /ه/ه//ه: سبب خفيف (مس) ووتد مفروق (تفع) وسبب خفيف (لن)[3].

فهي ثمانٍ في اللَّفظ، عشرٌ في الحُكْم، وهذه الأوزانُ تتكون من حروف التقطيع العشرة المجموعة في قولك: (لَمَعَتْ سيوفُنا).

* * *

(١) سُمِّيت هذه التفاعيل المكرَّرة بحراً؛ لأنَّه يُوزَن بها ما لا ينتهي من الشعر.

(٢) في (فاعلاتن) فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنَّ أوَّل هذا الجزء وتدٌ مفروقٌ، وللفرق بينه وبين (فاعلاتن) المُشتمِل على الوتد المجموع.

(٣) في (مستفعلن) فصلت العين من اللام التي بعدها للدلالة على أنَّها آخرُ الوتد المفروق، وللفرق بينه وبين (مستفعلن) المُشتمِل على الوتد المجموع.

الرابعة:

1- التفعيلات العروضية (أنواعها وتصنيفاتها). (أمثلة تطبيقية).
2- التقطيع العروضي (كيفيته وقواعده وخطواته) . (أمثلة تطبيقية).

أولا: التفعيلات ورموزها العروضية:

تتكون تفعيلات العروض من مقاطع، وهذه المقاطع لا تقل عن اثنين ولا تتعدى ثلاثة. فنحو: فعَولن: تتكون من مقطعين: فعو (وتد مجموع) و(لن) سبب خفيف. بينما مفاعلتن: تتكون من ثلاث مقاطع مفا (وتد مجموع) ، عل (سبب خفيف)، تن (سبب خفيف).

وعدد التفعيلات التي اختارها الخليل هي عشرة، وهي " بمثابة ميزان دقيق يبين ما في بيت الشعر من صحة أو خلل وما يطرأ عن أجزائه من زيادة أو نقص أو تحريك أو تسكين. ويكون الوزن بتجزئة البيت وجعله قطعا متساوية لأجزاء ميزانه، فيقابل المتحرك في الموزون بالمتحرك في الميزان والساكن بالساكن "[1].

وتنقسم التفعيلات إلى نوعين خماسية وسباعية:

أ/ التفعيلات الخماسية:

1 - فَعُولُنْ (//0/0) : وتتكون من وتد مجموع (//0) + سبب خفيف (/0)

2 - فَاعِلُنْ (/0//0) : وتتكون من سبب خفيف (/0) + وتد مجموع (//0)

ب/ التفعيلات السباعية:

3 - مَفَاعِيلُنْ (//0/0/0) : وتتكون من وتد مجموع (//0) + سببين خفيفين (/0/0)

4 - مُفَاعَلَتُنْ (//0///0) : وتتكون من وتد مجموع(//0) + فاصلة صغرى (///0)

5 - مُتَفَاعِلُنْ (///0//0) : وتتكون فاصلة صغرى (///0) + وتد مجموع (//0)

6 - مَفْعُولاَتُ (/0/0/0) : وتتكون من سببين خفيفين (/0/0) + وتد مفروق (/0/)

7 - مُسْتَفْعِلُنْ (/0//0/0): وتتكون من سببين خفيفين (/0/0) + وتد مجموع (//0)

8 - مُسْتَفْعِ لُنْ (/0/0/ /0) : وتتكون من سبب خفيف (/0) + وتد مفروق (/0/) + سبب خفيف (/0)

9 - فَاعِلاَتُنْ (/0/0//0) : وتتكون من سبب خفيف (/0) + وتد مجموع (//0) + سبب خفيف (/0)

10 - فَاعِ لاَتُنْ (/0/ /0/0) : وتتكون من وتد مفروق (/0/) + سببين خفيفين (/0/0)

وإذا أمعنا النظر في التفعيلات سنجد أنها متولدة من بعضها البعض؛ فنجد أنّ:

- فعولن (//0/0) عكسها فاعلن (/0//0)
- مفاعيلن (//0/0/0) عكسها مستفعلن (/0/0//0)

- مفاعلتن (//0///0) عكسها متفاعلن (///0//0)

- مفعولات (/0//0/0) عكسها فاع لاتن (/0/ /0/0)

وعلى هذا فالخليل بن أحمد الفرهيدي يكن كما ذكر عبد العزيز عتيق قد اخترع ست تفعيلات هي (فعولن، مفاعيلن، مفاعلتن، مفعولات، فاعلاتن، مستفع لن) وقام بعكس الأربعة الأولى منها، فتولد له بذلك مع التفعيلتين الأخيرتين (فاعلاتن ومستفع لن) التفعيلات العشر ومن خلال هاته التفعيلات تسنّى له اختراع أوزانه الخمسة عشر للشعر.[1]

كما صنّف التفاعيل إلى أصول وفروع؛ فالأصول هي ما ابتدأت بوتد، والفروع هي ما نتجت عن الأصول بتقدم الأسباب على الأوتاد، وعليه يكون لدينا في التصنيف الخليلي:

1- فعولن (//0 /0) أصل ينتج عنه فاعلن (/0 //0).

2- مفاعلتن (//0 // /0) ينتج عنه متفاعلن (// /0 //0)، والتفعيلة المهملة فاعلاتك (/0 //0 //).

3- مفاعيلن (//0 /0 /0) أصل ينتج عنه مستفعلن (/0 /0 //0)، وفاعلاتن (/0 //0 /0).

4- فاع لاتن (/0/ /0 /0) أصل ينتج عنه مفعولات (/0 /0 /0/)، ومستفع لن (/0 /0/ /0).[2]

التَّقطيع العَروضيّ

يُقصَد به: وزن كلمات البيت الشِّعريّ بما يقابلها من الحركات والسكنات.

*** قواعد في التَّقطيع:**

١- الحرف المتحرِّك تقابله في الميزان علامة الحركة (/).

٢- الحرف السَّاكن تقابله في الميزان علامة السكون (٥).

٣- الحرف المشدَّد بحرفين: الأوَّل ساكن والثاني متحرِّك: مُحَمَّدٌ = //٥/٥.

٤- الحرف المنوَّن بحرفين: الأوَّل متحرِّك والثاني ساكن.

٥- لا وزن لهمزة الوصل[1] ولا لألف واو الجماعة: وَٱعْلَمُوا = /٥//٥ .

٦- تُعتبَر الألف المحذوفة خطّاً: هٰذا = /٥/٥، سمٰواتٌ = //٥/٥/٥.

٧- تُشبَع ميم الجماعة المتحرِّكة لا الساكنة بحرف مدٍّ مناسب: هُمُ = //٥ .

٨- (آ) عبارة عن همزة متحرِّكة فألف ساكنة: آدَمُ = /٥// .

٩- إذا انتهى البيت بمتحرِّك فعند التقطيع تُضاف علامةُ السكون.

*** القاعدة العامَّة في التقطيع:** العبرة في المنطوق لا في المكتوب، أي: باللَّفظ لا بالخطّ، فكلُّ ما يُنطَق يُوزَن. مثال:

وَجَدْتُ النَّاسَ مَيتاً مِثْلَ حَيٍّ بِحُسْنِ الذِّكْرِ أَوْ حَيّاً كَمَيِّتِ

وَجَدْتُنَنَاْ سَمَيْتَنْمِثْ لَحَيْيِنْ بِحُسْنِذِكْ رِأَوْحَيْيَنْ كَمَيْتِي

//٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥ //٥/٥

* * *

---

(١) فإذا وَقَعَتْ همزةُ الوصل في أول البيت فإنَّها لا تكون إلا متحرِّكة:

ٱلعِلْمُ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ قَالَ الصَّحابَةُ هُمْ أُولُو العِرفانِ

خطوات التقطيع العروضي:

يعتمد التقطيع العروضي على عدة خطوات متتابعة يجب على كل من أراد اكتشاف البحر الذي ينتمي إليه أي بيت شعري أن يمرّ بها، وهي كالآتي:

1- الشكل التام والدقيق للبيت الشعري.

2- كتابة البيت كتابة عروضية، وفق القواعد التي مرت بنا في الحديث عن الكتابة العروضية وشروطها.

3- وضع الرمز (/) تحت كل حرف متحرك، والرمز (0) تحت كل حرف ساكن.

4- بعد الانتهاء من ترجمة اللغة الملفوظة إلى لغة رمزية عروضية، يقسم البيت إلى تفعيلات لفظية بالاستناد إلى تفاعيل العروض المعروفة ورموزها.

5- بعد التقسم يسهل على الدارس معرفة وزن البيت إذا كان متذكرا للتفاعيل التي يتألف منها وزن كل بيت، وإلا يمكنه الاستعانة بأوزانها الواردة في مفاتيح البحور الخليلية الستة عشر.[2]

تطبيق:

قال الشّنفرى في لاميته:

لَعَمْرُكَ مَا بِالأَرْضِ ضِيقٌ عَلَى امْرِىءٍ...سَرَى رَاغِبَاً أَوْ رَاهِبَاً وَهْوَ يَعْقِلُ

لعمر	ك ما بلأر	ضِيقن	علمرئن ... سرى را	غبن أو را	هبن وهْـو	يعقلو
/0//	0/0/0//	0/0//	0//0// ...0/0//	0/0/0//	0/0//	0//0//
فعول	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن ... فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن

- البيت من **بحر الطويل**، ومفتاحه: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن...

وعليه فإنّ التقطيع العروضي للتفعيلات يراعي الحركات والسواكن ، فيضع للحركة ترميزا خاصا كما يضع للساكن ترميزا أيضا. فالحرف المتحرك يرمز له بألف صغيرة (/)، والحرف الساكن يرمز له بدائرة صغيرة (0). وهذه الرموز تُكوّن بالجملة سلسلة من المتحركات والسواكن المضبوطة وفق كل بحر من بحور علم العروض المعروفة، فإذا أردنا نقل أي تفعيلة من لغة الحروف الملفوظة إلى لغة الرموز المرسومة، يكون الأمر على هذا النحو:

فَعُولُنْ = //0/0، مُفَاعَلَتُنْ = ///0//0، مَفْعُولَاتُ = /0/0/0/، مُتَفَاعِلُنْ = ///0//0

قال أبو الطيب المتنبي [من بحر الطويل]:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ العَزْمِ تَأْتِي العَزَائِمُ .... وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الكِرَامِ المَكَارِمُ

على قـد	ر أهل لعز	م تأت لـ	عزائمو ...	وتـأتـي	على قدر	لـكرام لـ	لـمكارمـو
//0/0	0 /0/0//	0/0//	0//0// ...	0/0//	0/0/0//	0/0//	0//0//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن ...	فعولن	مفاعلين	فعولن	مفاعلن

خصائص لغة الرموز العروضية:

تمتلك مجموعة سلاسل السواكن والمتحركات التي نستخلصها من الأبيات الشعرية بعد تقطيعها صفات تميزها عن غيرها من السلاسل التي قد نستخلصها من النصوص النثرية إذا ما حولنا تقطيعها وفق النظام العروضي، ومن أبرز صفات اللغة العروضية نجد خاصيّتين تكلم عنهما العلماء بما استقصوه من مختلف طرائق العرب وأعرافها في نظم الكلام؛ وهما:

1- لا يجتمع في الشعر ساكنان.

2- لا يجتمع في الشعر أكثر من أربعة متحركات.[2]

ومعلوم أن لغة العرب تأبى التقاء الساكنين، على الرغم من أنها تبيحه في بعض الكلمات نحو مثلا: هَامْمٌ (هَامْمُن /0/00)، الظّالُونَ (اَلْظَالْلُونَ /0/00/0).

والشعر لا يقبل أبدا التقاء الساكنين داخل البيت، فإذا ما أراد شاعر نظم بيت يستعمل فيه مثلا كلمة " هامٌّ أو الظّالون " عليه أن يستعمل مرادفات لها، أو يلجأ إلى ارجاعها إلى شكلها الاصلي فتصبح "هامٌّ " مثلا "هامِمٌ".[3]

التمارين

* قطّع كلّ بيتٍ وعيّن بحرَه وعروضَه وضربَه وما دخله من زحافات وعلل:

١- وَلَقَدْ عَلِمْتُ بأنَّ دينَ مُحَمَّدٍ ... مِنْ خَيرِ أَدْيانِ البريَّةِ دينا

٢- اَلعِلْمُ يَرفَعُ بَيتاً لا عِمادَ لَهُ ... وَالْجَهْلُ يَهدِمُ بَيتَ العِزِّ والشَّرَفِ

٣- وإذا لم يَكُنْ مِنَ المَوْتِ بُدُّ ... فَمِنَ الْعَجْزِ أَنْ تَموتَ جَبانا

٤- أَعَينَيَّ كُفَّا عَنْ فُؤادي فإنَّهُ ... مِنَ الْبَغْيِ سَعْيُ اثْنَتَينِ في قَتْلِ واحِدِ

٥- لا يَغُرَّنَّ امْرَأً عَيشُهُ ... كُلُّ عَيشٍ صائِرٌ لِلزَّوالْ

٦- لا تَعْجَبَنْ مِنْ هالِكٍ كَيفَ هَوَى ... بَلْ فَاعْجَبَنْ مِنْ سالِمٍ كَيفَ نَجَا

٧- كَمْ جاهِلٍ في الثَّرَيَّا ... وَعالِمٍ مُتَخَفٍّ

٨- وَكُنَّا نَعُدُّكَ لِلنَّائِباتِ ... فَهَا نَحْنُ نَطْلُبُ مِنكَ الأَمانَا

٩- لِسانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صورةُ اللَّحمِ والدَّمِ

١٠- لَيسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرْقاً بَطَلا ... إِنَّما مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ البَطَلْ

١١- اِصْبِرْ على كَيدِ الحَسُو ... دِ فإنَّ صَبْرَكَ قاتِلُهْ

١٢- كَمَا أَنْتُمْ كَذا كُنَّا ... كَمَا نَحْنُ تَكُونُونَا

١٣- قَدْ عَذُبَ الموتُ بأفواهِنا ... والموتُ خَيرٌ مِنْ مَقامِ الذَّليلْ

١٤- يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ... في بَعْضِ غَرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

١٥- هَلْ لَدَيكَ مِنْ فَرَجٍ ... مِنْ سِهامِ عَيبَتِهِمْ

١٦- وَلَوْ عَرَفَ الطَّبيبُ دَواءَ داءٍ ... يَرُدُّ الموتَ مَا قاسى النِّزاعَا

١٧- اَلْخَيرُ أَبْقَى وإِنْ طالَ الزَّمانُ بِهِ ... وَالشَّرُّ أَخْبَثُ ما أَوْعَيتَ مِن زادِ

١٨- إِنَّما يرجو الحياةَ فتًى ... عاشَ في أَمْنٍ مِنَ المِحَنِ

١٩- أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَّا صدورَكُمْ ... وإِلَّا تُقِيمُوا صاغِرِينَ الرُّؤُوسَا

٢٠- ذَهَبَ المُداوِي والمُداوَى والَّذي ... جَلَبَ الدَّواءَ وبائِعُهُ وَمَنِ اشْتَرَى

لقطيع الأبيات رقم 1 - 2 - 4 - 5 - 3
فقط